عين سحرية

مجموعة قصصية

محمود فوزى (أيوب)

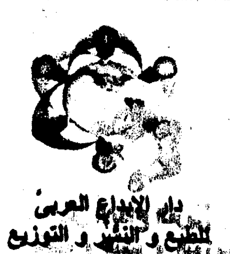


دار الإبداع العربى
للطبع والنشر والتوزيع

اسم الكتاب : عين سحرية
نوع الكتاب : مجموعة قصصية .
اسم المؤلف : محمود فوزى (أيوب) .
اسم الناشر : مؤسسة دار الإبداع العربىّ للطبع و النشر
إسلام عامر على
رابطة الكتاب العرب المُشهرة برقم ١٦٨١
سنة النشر : ٢٠٠٦ .
رقم الإيداع :
الترقيم الدولى :
الرسم الداخلى بريشة المؤلف

رقم حماية الملكية الفكرية

S 104-8-006



دار الإبداع العربىّ
للطبع و النشر و التوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

(ألم نشرح لك صدرك * و وضعنا عنك وزرك * الذى أنقض ظهرك * و رفعنا لك ذكرك * فإن مع العسر يسرا * إن مع العسر يسرا * فإذا فرغت فانصب * و إلى ربك فارغب)

صدق الله العظيم

إهداء الكاتب

أرجع الكلام .. الصمت ...

و أسهل الكلام .. كتابته ...

، لكن مَنْ يفهمه ؟

إلى بنى آدم ...

ياسر و نسرين ...

محمود فوزى (أيوب)



الكشكـول

ص صندوق القمامة يحتوى على كتب ، إنها كتب مدرسية ، مستهلكة .. أتذكرها جيداً حينما كنت أدرسها منذ ما يقرب من ربع قرن ، لكن المفاجأة هذا الكشكول .. ماذا يحتوى ؟ .. ما هذا الخط ؟ .. إنه موقع من (عايش عبد الحميد) و هذه مذكراته ، بدأ يكتبها و هو متزوج ، فماذا كان من قبل ؟ .. لا أدرى ما تحتويه هذه الأحداث الإجتماعية .. إنجابه لأولاده ، لكن البعض منها عن الأصدقاء .

و بعد الإنتهاء تذكرت أننى قرأت أحداث مُتشابهة تتكرر ، إن أحد أصدقائه كان يُسافر إلى خارج البلاد و عند العودة تحدث عن وجود هواتف بدون أسلاك تصلك بالعالم ، و هى فى حجم علبة الكبريت .. هذا مدون أكثر من مرة .. إنها الحقيقة ، لكن الفرق أن الحدث تكرر مع ثلاثة من أصدقائهِ يسافرون و يعودون بتلك الأقوال التى يدونها عايش فى كل مرة .

الكشكول بـه أوراق خالية   هل انتهت أحداث هـذا الرجل إلى هذا الحد ؟   لماذا لم يتحدث عن عمله أو هواياته ؟   كيف كان يقضي أوقاته ؟ انتهت المذكرات ، و لكن هناك أوراق منفصلة ، إنها إيصال حجز هاتف منزلي داخل ورقة صفراء ، عليها أختام عديدة و تصريح دفن عايش



أنا و القرد

ق قيل أن (القرد أقرب كائن للإنسان) ، لكن كل إنسان يختلف عن الآخر ، فهل القرود تختلف عن بعضها البعض ؟

إن أماكن تواجد القرود كثيرة ، حيث الطبيعة ، لكن غذاء القرد المفضل هو (الموز) ، هناك موز بلدى و آخر مستورد

و بسؤال القرد أيهما يُفضل ؟

أجاب القرد الأول أرغبه و أسعى إليه

و ما سُبل السعى تلك ؟

القرد أذهب إلى أماكن تواجده و استوطنها

هل تعتقد أن جميع القرود تسعى سعيك ؟

القرد نعم كلنا نسعى للأفضل

ما السر فى هذا (الموز) ؟

القرد ألا تعرفه

أرى فيه القشور

القرد : هل القشور تفيدكم ؟

: أننا نعاني منها .

القرد : إذا تذوقت الموز البلدي سوف تصبح مثلي و

تفضله عن المستورد



شاى بارد

١ إنه صباح يوم جديد ، و لكنه مختلف عن ما سبقه من أيام كثيرة و عديدة ، لم استطع أن أعيشها ، فيجب الاستعداد و الترتيب للاستمتاع بهذا اليوم .

إنه يوم الإجازة ، لكن النوم يغلب علىَّ ، لقد مر وقت طويل و الكسل لا يجعلنى أفكر كيف أقضى يومى هذا ؟ .. فإذا بصوت الهاتف يُزعج الجميع .. إنه من صديق يعلم إنه يوم إجازتىَّ ، يُريد مُقابلتىَّ فى المقهى المُعتاد ، فعاودت النوم ، و لكن بعد أن تم إزعاجىَّ .

بدأت أفكارى تنشغل بميعاد صديقى ، استيقظت و تناولت بعض المأكولات السريعة ، و اجهزت ملابسىَّ ببطئ و كسل ، و بينما أنا ذاهب فى طريقىَّ إلى المقهى رأيت قط يجرى مُسرعًا و ليس وراءه كائن يتبعه ، فاستفزنى هذا المشهد ، فعاودت أدراجى لأرى لماذا يجرى هكذا ، و المفاجأة .. لقد دهسته سيارة مارة ، و

لفظ أنفاسه الاخيرة .

هذا المشهد جعلني أدخل المقهى و انا افكر فيه ، فطلبت من النادل كوب شاى ، فأحضره و أنا سارح افكر فى أمر القط العجيب ، و يمر الوقت دون أن أصل إلى حل لهذا اللغز ، كذلك لم يصل صديقى ليأخذنى من دوامة الفكر التى لا استطيع السيطرة عليها أو الوصول إلى نهايتها .

و يمر الوقت ، فإذا بالنادل يطلب الحساب لإنتهاء يوم عمله ، فدفعت له ، ثم مددت يدى إلى كوب الشاى فوجدته بارداً .. لم استطع شرابه و هو بارد ، فإذا أهم بالخروج جاء صديقى يعتذر عن التأخير ، فأعتذرت له و عدت لأعوض ما فاتنى من النوم .

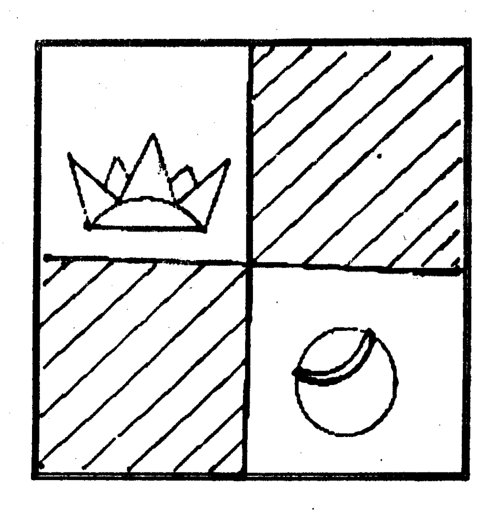


عين سحرية

خ خرج الضال و هو فى حالة مزرية .. إن كل الألوان مُتشابهة و الأفكار مشوشة .. ماذا يفعل ؟ .. تسوقه قدماه عبر الطرقات ، تبحث روحه عن الهروب .. مما يا ترى ؟ .. إنها حالة تتكرر من حين إلى آخر ، و الأسباب مُتداخلة .. شئ لا يُطاق ، الحركة ترهقه ، و كذلك الأصوات ، و الطامة الكبرى فى الوقت القادم دون استقبال ، و الأجساد ترتطم بعضها ببعض دون قصد .

الشمس موجودة و الهواء ، كل شئ يسير كما كان العين ترصد بتعجب ، كذلك الآذان تتأمل الألفاظ ، و الرأى يأتى من الأعماق ، الأيدى تتشابك ببعضها ، العقل يذهب دون راشد ، الأسئلة كلها مجابة ، الأفق تتسع للبراح ، الأحاسيس تتجمع ، الرغبات تلبى ، المكنون ينطلق ، الشهية تنفتح ، الأسرار تنكشف ، الغموض يختفى ، الحدث يتحلل ، الخيال يتجسد ، لماذا

كل هذا ؟ .. إن المعرفة جهل لما كان ، و الجهد متعة لما أت ، و الحكاية غير ملتوتة ، الحب وهم و المتعة لهو ، الدين شرط ، القدر مكتوب ، كل ذلك طرق باب الفكر و ذهب ففتح الباب وجد سراب لكل ما طرق ، و عاد إلى كنفه الخالي يستعيد الذكرى و يتبصص الأمل أن يحي الحياة ، يُضاء له الطريق ، يتحكم في اموره قبل فوات الأوان ، و تأتي الحقيقة .. الحقيقة المجهولة .



كش ملك

ل

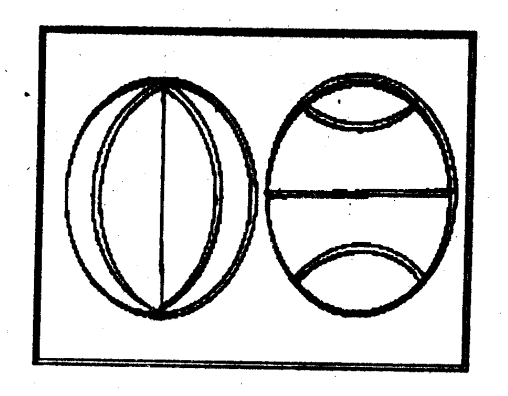
لا أعرف كيف حدث ذلك بالأمس ؟ .. حينما كانت مفاتيح اللعبة فى يدى ، أدرك أصولها تمامًا ، إذ يتحول الموقف تدريجيًا .. كلم يمر الوقت أفقد قطعة تلو الاخرى ، حيث بدأت تضعف قواى ، و بينما أنا أنتظر إنتهاء اللعبة ، إذ بأحدى القطع تقف أمام الملك موقف هجومى .. (كش ملك) ، فيتقبل الملك خسائره ، ثم يُعاود الهجوم ، بكل القطع التى لديه ، لكن بعد أن تحدد له ما هى نقط الضعف ، و كيف يتعامل معها ؟ .. و أصبحت أنا فريسة سهلة مكشوفة أمامه ، و هو الوحيد الذى يستطيع تحديد مصيرى ، و فى يديه القرار ، و لا ينس الموقف الذى لا يسمح بتكراره ، و جميع الملوك لا يسمحون حيث ملك الغابة لا يسمح بتهديد من أى حيوان ، و لكنه لا يتحكم فى مصير باقى الحيوانات ، فتمنيت و انا فى هذا الموقف أن أكون أى حيوان ، حيث أكون مشمول بملك لا يتحكم فى مصيرى ، و

يضع ليَّ خط سير أو يُجبرني على اختيار طريقة واحدة للعب .

لذلك يجب من اليوم أن أقوم بإعادة ترتيب مهام القطع و إبتكار أسلوب جديد للاستفادة من الخطوات السوداء و الأخرى البيضاء للتقدم و حماية جميع القطع في أماكنها و الدفاع عنها و السيطرة على الموقف .

توقيع الخاسر

١٢-٩-٢٠٠١



زوج من اللوم

١ إن النبتة الصالحة لها مواصفات تميزها عن غيرها من الفاسدات ، و يعلم ذلك الزارع ، و نحن المستقبلون نتذوق و نحكم .. حكم نسبى ، لذلك أروى لكم الآتى ...

جمع الطفل حبة من كل صنف يتعرف عليه فى حياته و يضعه فى الصندوق .. ياله من صندوق كبير و عجيب ! .. و لكن ماذا يحتوى ؟ .. هذا هو السر ، إنه يعترف أن ما فى الصندوق أكبر من حجمه ، و يُؤكد ذلك بالبراهين و الأدلة ، و لكن السؤال المُحير .. لماذ يفعل ذلك ؟ .. و بسؤاله و هو راشد قال .. هذا ما يرثه من بعدى ، و حينما نقترب لحظة فتح الصندوق نرى بجانبه كتاب يحتوى على كل ما تم أدراجه بداخله ، فينصح وريثه بقراءة الكتاب أولا ، ثم فتح الصندوق .

يقرأ الوريث الكتاب و يتعجب لما هو مسرد فيه ، بينما السطور تختلف عليها الحروف .. تختلف رؤية الوريث

للصندوق ، و بعد أن أنتهى من القراءة كان هناك سؤال مبهم يدور فى ذهنه حيث تشعر من ملامح وجهه و نظرات عينيه إلى أن هناك إجابة للسؤال ، و لكن الشك يقف حائلا دون الإقتناع ، لذلك يتردد فى فتح الصندوق لكن الفضول يمده بالشجاعة ، فيرى الصندوق لا يحوى سوي زوج من الدوم ، فتيقن إنه علي صواب و تزوج .



الطربوش

١

إن مظهر الشخص يُعبر عن القيم التى يتحلى بها ، و التغيرات التى تطرء على القيم يتبعها تغير فى ذلك المظهر ، و على الحائط صورة المرحوم (جاد الحق) .. كان رجلا كريمًا ذى أخلاق ، يود أهله ، محبوب من الجميع ، و بجواره الابن (هيثم) ، إنه يعمل محاسبا ، و يرتدى زيًا مُشابهًا لأبيه ، و لكن هناك فرق ، حيث إنه يسعى وراء طموحات كبيرة بناها فى خياله ، و فى سبيل ذلك يضحى بالكثير ، حيث العمل المتواصل ، الذى يجعله لا يتعايش إجتماعيًا .

و فى أحدى الأوقات القليلة التكرار ، سأله ابنه (تامر) عن معنى الإحتفاظ بتلك الصورة ؟ .. فأجابه .. إنها لذكرى جميلة ، حيث تذكرنى بنشأتى ، فطلب منه أن يقوم هو الأخر بتصويره للذكرى ، حتى يملك ذكريات مثله ، فقام بتصويره ، و علق الصورة بجوار الأخرى . لكن علامات التعجب و الحزن ارتسمت على وجه

الصغير ، و قد سأل :

- إنها مختلفة ، ليست مثلها ؟

فقال أبوه : ما هو وجه الإختلاف ؟

تامر : انظر جيدًا .

هيثم : أتقصد عدم وجود ساعة حائط .

تامر : لا .. أقصدك أنت .

هيثم : أنا ؟!! .. ما بيَ ؟

تامر : لماذا لا يتوج رأسك الطربوش ؟

تلعثم لسان الأب عن الإجابة ، و نظر إلى ابنه و هو يقول :

- إن الوقت يمر و عليَّ أعمال كثيرة متراكمة من الأمس يجب إنجازها اليوم ، لأنني مشغولٌ جدًا غدًا .



المأمور

إن ساعة الحائط يُصيبها التأخير ، يجب مراجعتها ، و الأستاذ مخلوف عبد الرازق يُدرك إنه اليوم السابع لولادة ابنه ، و الذى لا يحمل اسم حتى تلك اللحظة ، و تأتى ساعة الأحتفال بالمولود .. اسمع كلام أمك .. اسمع كلام أبوك .. يا (خلف) .. ذلك ما أختاره أبوه اسمًا له ، يبكى و الجميع يحتفل ، يحبو (خلف) و ينطلق و يدخل المدرسة فيقول له عمه حكيم .. إن المدرسة التى ألحقه بها والديه (أختبارتها صعبة و الرسوب بها حتمى) .. تتوتر الأعصاب ، إنها مرحلة حرجة .. تقرير مصير ، يخزن (خلف) زخيرته من العلم ، و يدخل كلية الزراعة ، و يخرج منها بأهمية الغذاء ، و يُؤدى الخدمة الوطنية .

و فى احدى المقابلات للبحث عن العمل ، طلب منه (الوقوف إنتباه) إحترامًا لصاحب العمل ، و تقدم له أمه العروس ، و تأتىالأخبار السعيدة تجاورها الأخبار

الحزينة .. زوجته فى غرفة الولادة ، و أبوه فى العناية المركزة ، الحزن على الفقيد يطغى على الإحساس بالسعادة بالمولود ، و مع ذكرى القيد قرر (خلف) تسمية ابنه (مخلوف) و بدأ الأحتفال .. أسمع كلام أمك .. أسمع كلام أبوك ، يصرخ خلف : لا .. أسمع كلام عميّ .

و نظر إلى ساعة الحائط ، فوجدها لا تعمل .



الطابع الأول

ذهب مختار لشراء لباس ، و بعد أن تطلع على معظم المحلات قرر شراء أول لباس وقع نظره عليه ، و كان الأفضل فعلا بشهادة الجميع .

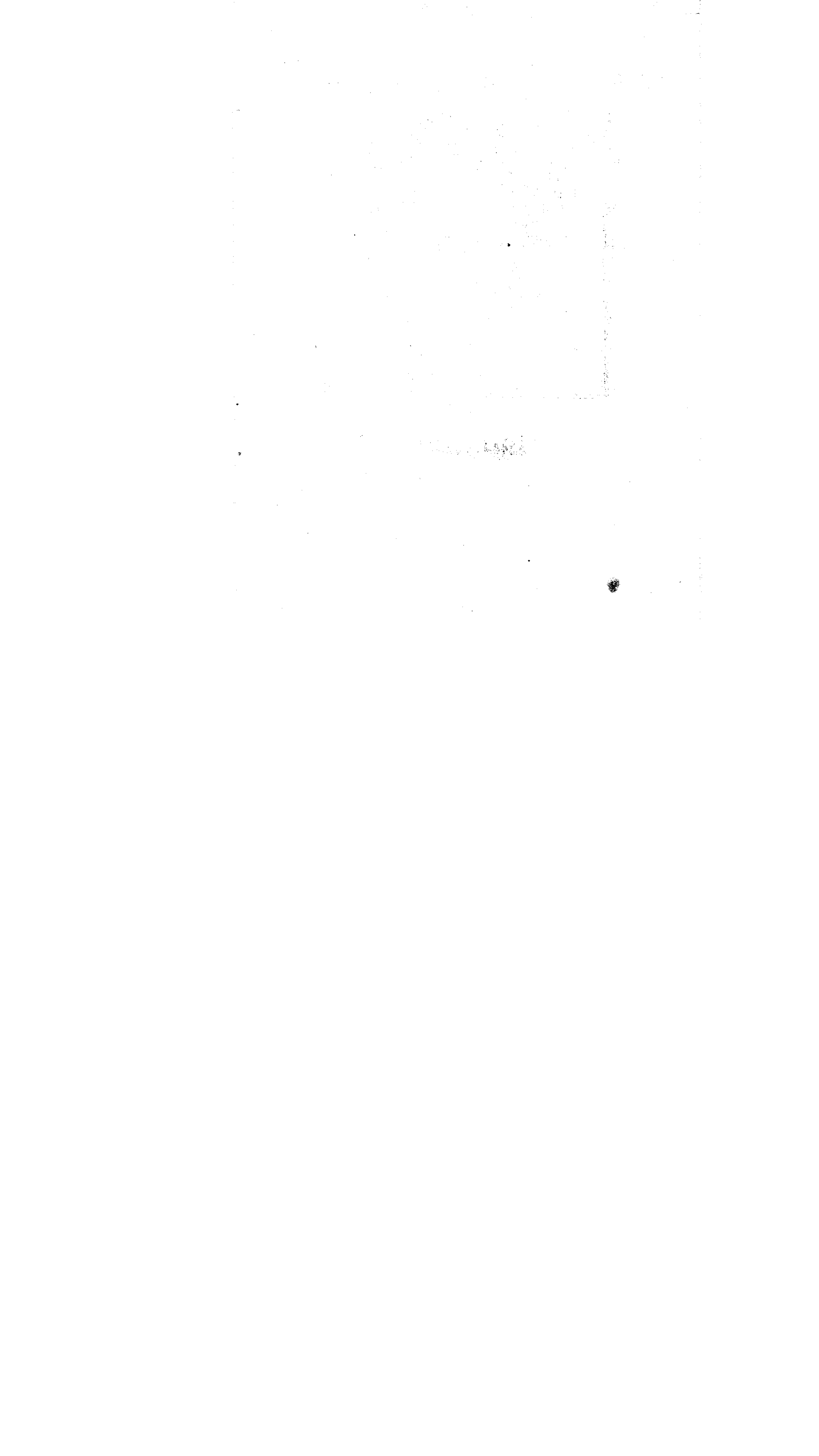
و فى يوم نجاحه و انتقاله إلى الجامعة ، كان هناك أختيارات عديدة تناسب ما استطاع تحصيله من درجات ، فالصق الطوابع تبعًا لما هو متاح ، لكن بعد أن انتهى منها ، بدء يفكر هل ستأتى ؟ .. هل ستأتى ؟ .. إذا لم تتحقق سوف أقوم بالتحويل ، و قد صدق ظنه ، و أتت له جامعة لا يرغبها ، فذهب للتحويل ، و هناك تعرف على زميلته (سعاد) ذات ملامح هادئة تعبر عن رقة الإحساس و الطيبة .

يلتحق بالجامعة الأخرى و تمر السنون ، و تنتهى الدراسة و يتقدم للعمل ، حيث يواجهه مشاكل عديدة ، كان أكثرها أختيار شريكة حياته ، فعاد يفكر فى سعاد ، اين هى الأن ؟ .. و كيف أصل إليها ؟ .. فترك الأمور

تسير ، حتى أتت الصدفة و جمعتهما معًا ، فلم تتذكره من الوهلة الأولى ، و إذنت به يهم برغبته فيها تلمح عيناه سوارًا فى يدها اليسرى ، فتتحطم داخله الرغبة ، و لكن بقى فى خياله الطابع الأول .



أحاسيس موؤدة



إنها فتاة جميلة و ذكية ، من منبت كريم و متعلمة ، كذلك ذات وعى إيمانى قوى ، لكن ما وصلت إليه مُحير ...

الأول .: لعدم استعداده لتتحمل المسئولية بأبعادها .

الآخر .. لم يكن يتحلى بمواصفات القبول لديها .

الأخير .. تريد الريادة و هو متزوج .

الآن تسكن وحيدة ، يُحيطها ذكريات الماضى ، تتمنى استخدام الساعة الرملية ، بينما الزمن يسير فى إتجاه واحد ، هذا الإتجاه تحدده الظروف المحيطة و وقع الحدث ، هناك كذلك متطلبات عضوية للإنسان ، لها معادل زمنى و منحنى تطور ، لم ترضخ إلى متطلبات الجسد و كذلك الرغبة ، و تحولت إلى شرنقة يكن بداخلها أحاسيس موؤدة ، تزداد تدريجيًا حتى تتحول داخل هذه الشرنقة إلى فراشة مرسوم على أجنحتها علامات تعج... تحس الحقيقة و تعيش الواقع .

لزوجته الأول .. تدرك قدرته على التعامل .

الأخر .. مرتبط بجيل يحمل ملامح الوسامة .

الأخير .. فزوجاته الأربعة لا يسمحون له بالنظر للخلف و تبقى ذكريات التجارب مُصانة للعرض ، و تبقى جميلات العذارى مُصانة للعرض .



استراحة

ن تتعدد الإحتفالات الإجتماعية خلال العام ، المناسبة تلو الأخري ، حيث تزدهر الشوارع و الميادين بالناس ، بينما انظر إلى رجل يعبر الطريق ، يُعاونه أحد الشباب ، تقع عيني في الخلفية على تمثال من البرونز يتوسط الميدان ، يمر بجواره أحداث مختلفة و كذلك الفصول ، تسقط عليه أشعة الشمس من الشروق للغروب ، و تهب الرياح و هو يحتفظ بملامحه الرصينة و وقاره ، و إذا بالمطر ينهمر لغتسل مُبتهجًا بقدوم الشتاء فتراه يزدهر و يشتد بريقه بسطوع الشمس ، و أنعكاسات أشعتها على بدنه و جبهته ، بينما يتعثر المارة و ترتبك الطرق و يحتاج الرجل إلي من يُعاونه على عبور الطريق ، و بسؤاله إلى أين أنت ذاهب ؟ .. يُجيب : إلى قاعدة التمثال لكي استريح .

و عندما وطأة قدماه حرم التمثال سمعته يتمتم بأقوال ، فسألته .. ماذا تقول ؟

قـــال : ارتحم على صاحب التمثال .

: أتعرفه ؟

الرجل : أنه صديقى .

: ما حكايته ؟

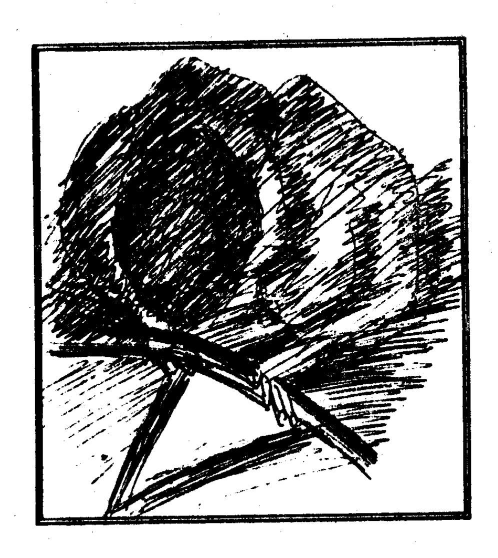
الرجل : كان يعمل حفارًا للأخشاب ، خرجت من بين أنامله تحفا فنية جميلة أقتنتها أهل الذوق و عشاق الفن .

: ماذا حدث بعد ذلك ؟

الرجل : عقب الهزيمة ، تقدم هو و زملاؤه يُجاهدون أنفسهم حتى أتى النصر ، و كان الثمن آلاف الشهداء مثله نجهلهم و نقدرهم .

: لماذا تبكى ؟

الرجل : لأننى وحيد ، و هذا منعنى من نيل شرف العبور ، و أصبحت الأن عاجزا عن عبور الطريق .



ألقائد

م من المتع أن تمتلك سيارة فاخرة ، حيث تزهو بنفسك و تشعر بالأرتياح و انت تقودها

، لكن فن القيادة يختلف من شخص إلى آخر ، فما بالك بقائد محترف - نعم - لا يملك سيارة و يعمل بالأجر ، انظر - إنه هناك - يقود تلك السيارة الفارهة ، و صاحبها يجلس بالخلف يقرأ و يستمع إلى الموسيقى ، بينما القائد تذهب عيناه إلى ما هو أت من بعيد أو قريب ، محاولا تجنب أخطاء الآخرين ، كذلك إرضاء صاحبها بكل السُبل ، بالإضافة إلى إيصاله إلى ما يرغب ، و المحافظة على سلامة السيارة ، و بسؤاله عن مدى إحساسه و هو يقود ...

يقول : أنا أذهب إلى أماكن لا أريدها ، و أقود فى أوقات لا أغبها ، و استمع إلى موسيقى لا أحبها ، فعند السفر و انا فى نهر الطريق و الظلام الدامس يُرهق عيناى تكون جفونه مطبقة ينعم بالراحة ، و يطلب

الوصول فى الموعد دون أى خطأ ، و أنا أطلب إتقاء المكروه ، مما يُعرضنى للمسائلة عن كل شئ ، فإذا غفلت لحظة انتهى كل شئ .



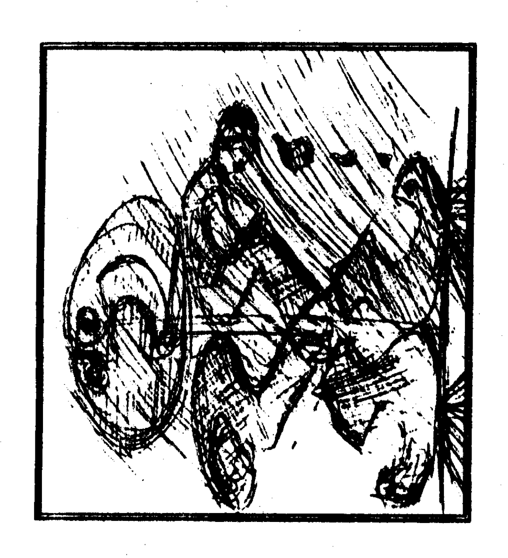
لحم الطاووس

٧ من عواقبمرحلة الشباب بعض الأفعال الطائشة ، حيث ينظر الشاب إلى الفتاة المنمقة التي ترتدي الألوان المُبهرة ، و التي تظرد مفاتن الجمال لديها مما يُثير الغرائز .

و ليس هناك سبيل للتعامل مع كل هذه الإغراءات إلا بالتحايل و إرتداء الأقنعة و إختصار الوقت ، لأن النار تأكل الجسد ، فيجب إخمادها .

المتطلبات تنحسر حيث فلان لديه العرين ، و علان يوقع لتأكيد التنفيذ ، و بعد صولات و جولات يتحقق المراد ، و كان الوصول سهل ، لذلك ليس له قيمة ، كذلك الإنفراد بالمحاورة أدخل الملل ، و أصبحت لم أرق إلى مستواه ، المسئولية تقع على عاتقي ، قرار الهروب مرسوم ، الهواجس تملأ ذاكرتيْ .. تركت الفريسة بجرحها للذئاب ، الذئاب أقنعتهم مزدوجة ، يستمتعون بتذوق الحنظل ،.و أنا سعيت وراء لحم

الطـــاووس ، أبهرتنـــي الألـــوان و جمـــال المظهـــر ، و
أصابني اللعنة عندما تذوقته لأنه غير مشروع .



حجر من نار

ك كل شئ بالمنزل يحتاج إلى الترتيب ، حيث الملابس منثورة ، كذلك الأرائك من أين أبدأ ؟ .. و كيف انتهى ؟ .. اترك كل شئ كما هو ، ما هذا الصوت المزعج ، أنه جرس الهاتف ...

: أهلا طارق .

طارق : هل ستأتى اليوم ؟

: لا استطيع .. ألا تسمع ؟

طارق : ماذا حدث ؟

: إن أحد الجيران توفى اليوم .

طارق : إنك فى كل مرة تخرج بحجة شكل .

: لا حقيقى جارى توفى اليوم .

طارق : عندما تجد الظروف مناسبة اتصل لنتقابل .

: مع السلامة .

ما هذا الهدوء المفاجئ ؟!! .. أنهم ذهبوا ليشيعوا الجثمان ، أننا لم نتقابل فى الحياة ، أو نتعامل فى أى

حدود ، لا أعرف اسمه إلا من نداءات التعازى ، فهل كان يعرف عنىّ شيئا .. لا أعتقد ، ما هذا الصوت الرخيم ؟!! .. إنه مُقرئ جيد يتلو القرآن بطلاقة ، لكن لماذا الصوان فارغ هكذا ؟ .. هل أنزل لمُصافحة أقارب الجار الذى لا أعرفه ؟ .. أم أكتفى بسماع المُقرئ من مكانى ؟

ما هذه الضوضاء ؟ .. لقد قامت مشاجرة بين أقارب المتوفى ، حيث اختلفوا مع مُؤجر الصوان على أجره ، و تنصل الجميع عن الدفع ، لأن المتوفى لم يترك شيئا ، و كذلك لم يأخذ شيئا ، ترك كل شئ كما هو .



التحية



١

إن الوقت قد حان للعودة و لا يوجد سوى قطار الصحافة ، إنه ملئ بالباعة الجائلين ، يترجلون ذهابًا و إيابًا ، هذا بائع الشاى يدندن و هو يتجول بعبوته أملا فى تفريغها ، و آخرين يعرضون سلعهم عليك إجباريًا ، أما أنا فأجلس على مقعد بمفردى ، و أمامى رجل و فتاة ، جلسا دون إزعاج أو حتى إلقاء تحية ، يبدو أنهما يُعانيان من مشكلة ما ، أظن إنها مطرودة من بيتها و هذا والدها ، لم يستطع حل الخلاف مع زوجها ، ملامحها تدل على صغر سنها ، فهل المشاكل الزوجية تبدأ قبل ؟ .. إن زمن الرحلة طويل و القطار يسير ببطء .

لقد أتحدا على النوم ، و أن يقظ بعين الدهشة ، عندما يتناولان جرعتهما من النوم ، سوف أتحاور معهما لعلى أتمكن من تقليل وطأة الموقف الذى تنم عنه أوجهما ، يتخطى القطار المحطة تلو الآخرى فى هدوء الليل ، و

ها قد أقترب إلى نهاية الرحلة و بدأ بزوغ الشمس يُزيل عتمة الليل ، فإذا بهما يتهيئا للخروج من كفهما ، و يُزيلان غبار النوم عن أعينهما ، و بدأت بتحية الصباح ، و سؤالهما : أهذه أول مرة تسافران ؟

الرجل : نحن نأتى يوميًا فى هذا القطار .

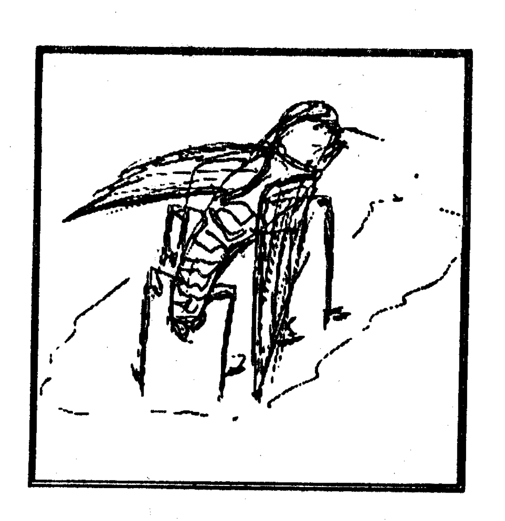
: يوميًا .. لماذا ؟!!

الرجل : لأن مجموع التقدم لأبنتى بالجامعة فرض ذلك

: أى جامعة ؟

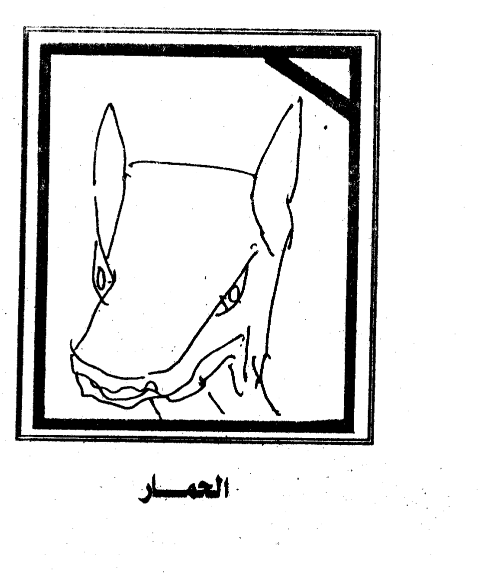
الرجل : تدرس الإقتصاد المنزلى .

أنهى القطار رحلته ، حيث نزل جميع الركاب ، و أمتلئ بآخرين و أنا جالس على المقعد بمفردى ، و أمامى مسافران يتصفحان جرائد قديمة بمجرد الجلوس ، بينما يتهيأ القطار للحركة ، فأدركت أننى عائد و ليس مسافر ، فحمدت الله و شكرته على سلامة الوصول .



جرادة ضلت الطريق

ن نحن أسراب الجراد نطير بأعداد هائلة فى رحلة معتادة و طويلة ، تمر عبر رحلتنا على اماكن مختلفة من حيث الطبيعة و المعاملة ، فهناك أماكن يتجاهل الناس بها وجودنا كأننا شئ لا يعتدوا به ، فكنا نأكل و نستقر فى غابتهم التى لا يعتنون بنشأتها ، فهى طبيعة ، و بمعاودة الطير إلى باقى المسيرة نجد من يعاملنا كالأعداء ، و يستعد لنا بأساليبه الحربية من سموم و مصايد خوفا على بعض ما نأكله من زروعهم ، و يتذمروا من مكوثنا بعض الحين على شرفاتهم و طرقاتهم ، و لكل حرب ضحاياها ، و لكن القافلة تسير ، حتى حطينا على بلاد من هم أشد ذكاءًا ، حيث أصبحنا بالنسبة لهم كوجبة غذائية دسمة ، و يدعون الأصدقاء على شرف حضورنا .



الحمـــار

ص كان أيوب يعمل بجد دون كلل أو ملل ، لكن المقابل كان قليلا ، لا يكفى ليُمـارس تطلعاتـه و طموحاتـه العريضـة ، فتحول إلى فكرة السفر للعمل بالخارج ، و تقدم ضمن طوابير الراغبين فى السفر مثله ، و بعد مقارنـات عديـدة قرر أن يخوض التجربـة ، و هناك وجد المقابل من الأوراق الملونة ما أشبع رغباته ، فظل يدخر و يعمل حتـى أصبحت متعة العمل و كنز المـال شغله الشـاغل ، و مرت السنون عليـه و فـى كل لحظة كـان يفقد مـا لـم يعلم مقداره سـابقا ، ففـى السـابق كـان الفـراغ هـو متعتـه ، أمـا الأن فيُصـيبه بالضـجر و الحسرة و الحـزن ، و الوحـدة أصـبحت نديمـه الـذى لا يُفارقه .

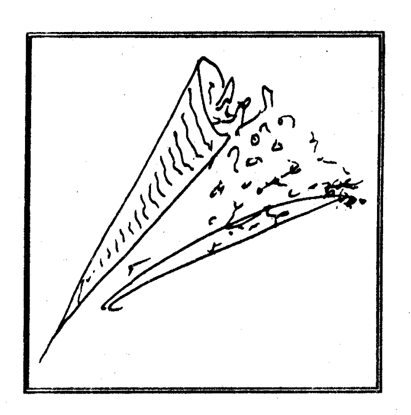
الأن الجميـع يتربصـون لأى خطـأ ، و مبدأهم (مـن لا تستطيع التفوق عليـه ، سـاهم فـى هزيمتـه) ، و المعيار لكـل شـئ تحـول إلـى أرقـام جافـة ، و كلهـا خاسـرة ،

الاستفادة الحقيقية هى تقييم الماضى و تقدير الذات .

و تتكرر الحالة ، حيث يتربص الأسد إلى حمار وحشى ، فينقض عليه و يلتهم ما يُفضله و تبقى الأشلاء يتبادلها الضباع ، و لم يتبق سوى القليل للنسور القابعة أعلى الجبال ، حيث تتلذذ بالفتات ، و يبزغ الفجر الجديد ليتبق منه الهيكل العظمى ، الدليل الوحيد على إنتهاء الحياة ، و خلفه تربض شجرة وارفة ، يستظل بين أحضانها حمامة بيضاء ، على مرأى الجميع .

فسأل المنسى : من تكن الحمامة ؟

فتعجبت لنسيانه الحمار .



قرطـــاس لب

ص

كان فؤاد شابًا مراهقا يتعلق بأشياء لغرض التسلية و الاستمتاع ، فقد بدأ بألعاب الصبية مثل اللعب بالحمام الطائر ، و كذلك الطائرات الورقية حتى بدا له أن يتخذ كلبًا صديقا له لما يقدمه له من وفاء و بهجة فى الأوقات التى ينفرد به .

فأدرك قوة العلاقة ، و فى إحدى المحاولات الصبيانية خرج مع صديق له بسيارة و قد جعل الكلب يلهث خلفها ، و تبين مع سرعة السيارة و قوة العلاقة بين الكلب الذى يلهث و الصديق الذى يزيد من السرعة طوال وقت الرحلة التى ليس لها بداية ، و يبدو أن النهاية غير معروفة أيضًا ، حيث يستمتعان بما يجرى و الكلب يجرى بكل ما أوتى من قوة ليلحق بهم ، و يتخلى عن صديقه الراكب بجوار صديقه المتعطش لجهد الكلب طوال الطريق و زيادة المعاناة عليه .

و فجأة لا يرى الكلب خلفهما فيعودا لكى يبحثا عنه ،

فـإذا بـه جـالسٌ فـى نهـر الطريـق يلهث و يتلفظ أنفاسـه الأخيرة ، يبكى فؤاد و يتعجب صديقه لبكائـه و يحـاول أن يخفض من وطأة الموقف ، و أثناء ذلك يتجمع المارة ينظرون المشهد و يتحسرون على ما حدث للكلب ، و لا أحد يُعلق على الموقف ، فرحل الجميع عدا شخص متهجم قادم من الخلف يواجه فؤاد و يُحقره ، فقال له الصديق .. لا داعى لكل ذلك ، فحزن صاحب الكلب أكبر مما تشعر به أنت ، فقال له .. أنى لا أتحدث عن الكلب ، فلقد أفقدنى مُتعتىَ بقرطاس لب وقع من يدى حينما كان يبحث عن كلبه الذى يتسلى به .

الكاتب فى سطور

محمود فوزى عبد الله (أيوب)

من مواليد الإسكندرية فى ١٩٧١/١١/٢١

٦٣ شارع حافظ قبطان - محرم بك .

بكالوريوس فنون جميلة - جامعة الإسكندرية .

عضو نقابة الفنانين التشكيليين .

مصمم ديكور .

الإشتراك فى صالون الشباب و أتيليه الإسكندرية بالعديد من الأعمال الفنية بدءًا من فن النحت و التصوير الضوئى و الأحبار ، كذلك أعمال الزيت و مركب .

تصميم تترات لتليفزيون ق ٥

تصميم العديد من الشعارات و خاصة ألمبياد القاهرة ٢٠٠٨

عضو ندوة شعراء العالمية و القصة بالإسكندرية

عضو رابطة الكتاب العرب - الإسكندرية

هاتف ٠٣-٤٩٤٩٤٧٥ ، ٠١٠١٩٩٩٥٧٧.

صدر للكاتب ...

١- (عين سحرية) .. مجموعة قصصية ، طبعة أولى .. رابطة الكتاب العرب .

٢- (همسات إيراتو) .. ديوان شعر ، طبعة أولى .. رابطة الكتاب العرب .

الفهرست